ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة
المدى للإعلام والثقافة والفنون

فخري كريم
رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

العدد (5049) السنة التاسعة عشرة - الاثنين (25) تشرين الأول 2021

www.almadasupplements.com

ذاكرة عراقية

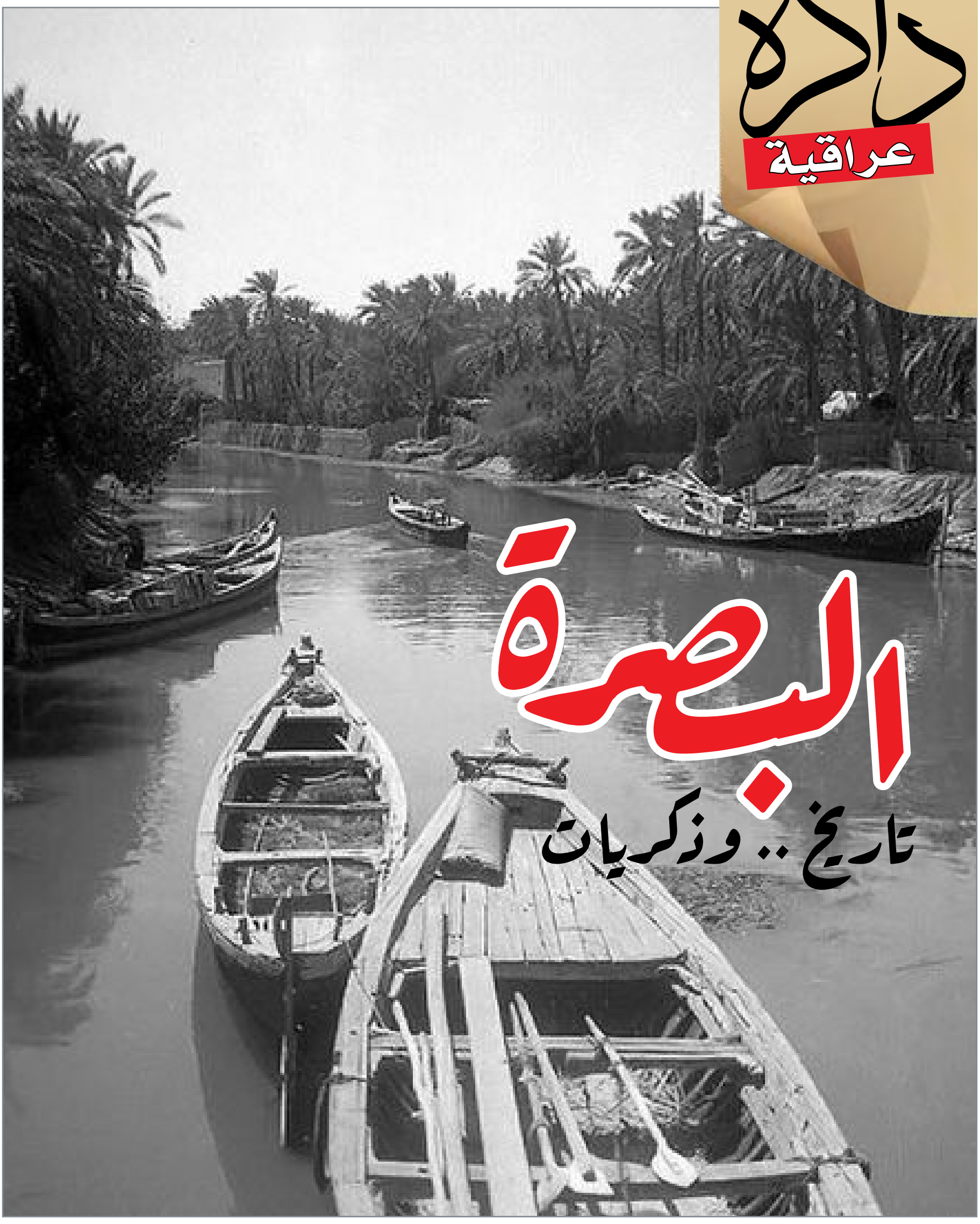

البصرة

تاريخ .. وذكريات

أدباء بين البصرة وبغداد

محمود العبطة المحامي

كثيرون هم الادباء والعلماء والصحافيون الذين انتقلوا بين الحاضرتين وعاشوا فيهما، وها نحن اولاء نورد (اسماء) البعض من هؤلاء، ممن عاصرناهم او سمعنا اخبارهم او قرأنا عنهم شيئا، مع الاشارة الى اننا لم نحصر الامر في ابناء بغداد او في ابناء البصرة، في ان يكونوا بغداديين ولادة او نسبا او بصريين كذلك، ويهمنا الاقامة في البلدتين والمعيشة فيهما وان كان الاصل والنسب من غير البلدتين! بخاصة بعد تفشي الهجرة والانتقال الى المدينتين قبل نصف قرن على اقل تقدير، وبعد تغير أساليب المعيشة وانتشار وسائل التمدن وثمرات الحضارة الحديثة في كل من البصرة وبغداد.

مع الاشارة ايضا الى اننا سوف نورد معلومات سريعة بمثابة تعريف لبعض هؤلاء مما يتصل بالثقافة العامة او تاريخ الوفاة او المهنة وما الى ذلك مؤكدين على طول الاقامة والسكنى في احدى البلدتين بحيث يأتي اثرها لمن يدرس التيارات الادبية والفكرية في بغداد والبصرة خلال القرن الاخير. اننا لم نثبت واقعة تاريخية في حياة شاعر كبير هو الاستاذ معروف الرصافي اذ قصد البصرة في اواسط العشرينيات واتصل بصديقه عبد اللطيف باشا المندیل لتسهيل امر هجرته الى نجد او الهند، ففشلت المحاولة ورجع الشاعر الرصافي الى مدينة بغداد متأثرا بهذه النتيجة. كما زارها الكاتب المعروف ابراهيم صالح شكر في عام 1923 في وقت يقرب من زيارة الرصافي لامر يخص مجلته الشهيرة (الناشئة الجديدة)، ثم رجع الى بغداد بعد إقامة قصيرة. وهكذا قل عن عدد اخر من الادباء والشعراء من البلدتين المتزاورين الذين لم نذكرهم للسبب الوارد في هذه السطور. وقد قسمنا هذا الفصل الى قسمين ذكرنا في اوله الادباء البغداديين وفي الثاني الادباء البصريين.

عبد الغفار الاخرس، الشاعر المشهور (-1805 1874)، عبد العزيز الناصري التكريتي مدرس جامع عبد الله آغا (توفي). عبد الحميد الشاوي (توفي عام 1898). احمد الشاوي مفتي البصرة توفي عام 1899. طه الشواف، مفتي البصرة ومات في البصرة عام 1910، عبد الملك الشواف- توفي عام 1953، مفتي البصرة. ناجي السويدي رئيس المحاكم التجارية في 1908 في البصرة. عبد العزيز الشواف -1890 1970 قاضي البصرة. عبد الوهاب الفضلي مدرس جامع عبد الله آغا، توفي عام 1966، محمد صالح الراوي قاضي البصرة، توفي في بغداد. انستاس ماري الكرملي توفي في بغداد عام 1947 وطبع كتابه (خلاصة تاريخ العراق) في البصرة عام 1919. علي الشرقي -1880 1964 قاضي البصرة والشاعر المشهور ولد في النجف ومات في بغداد. عباس شبر، قاضي البصرة ومن الشعراء المعاصرين. عبد الرحمن التكريتي، الباحث الفلكلوري والعسكري المتقاعد، ولد في بغداد. جلال الحنفي (جلال الدين محيي الدين) ولد في بغداد عام 1904 الشيخ والمؤلف، وقد عين خطيب جمعة في الزبير، عطا الحاج حمدي الاعظمي، قاضي البصرة، وشاعر معروف. ابراهيم ناجي، ولد في بغداد وكان محاميا في البصرة في الثلاثينيات، اسعد الحيدري، مفتي الحنفية ببغداد. ابراهيم فصيح الحيدري (-1235 1300 هـ) والف تاريخ عنوان المجد في البصرة عام 1286 هـ. عبد القادر شنون (-1865 1910)، خلف شوقي امين الداودي، صاحب جريدة شط العرب في البصرة وقد توفي في بغداد، خضر عباس الطائي، ولد في بغداد وتخرج في جامعة ال البيت وزاول التدريس في المدرسة الرحمانية الدينية في البصرة، ديوانه غير مطبوع توفي عام 1969. مصطفى علي، الاديب والوزير السابق ولد في بغداد، وكان رئيس منطقة استئناف البصرة محمد طه الفياض، صاحب جريدة السجل في البصرة، ولد في عانه وتوفي في بغداد في الستينيات، الدكتور ناصر حلاوي ولد في بغداد عام 1933 استاذ في جامعة البصرة. الف دراسة عن حياة وشعر العتابي وحقق اكثر من كتاب.

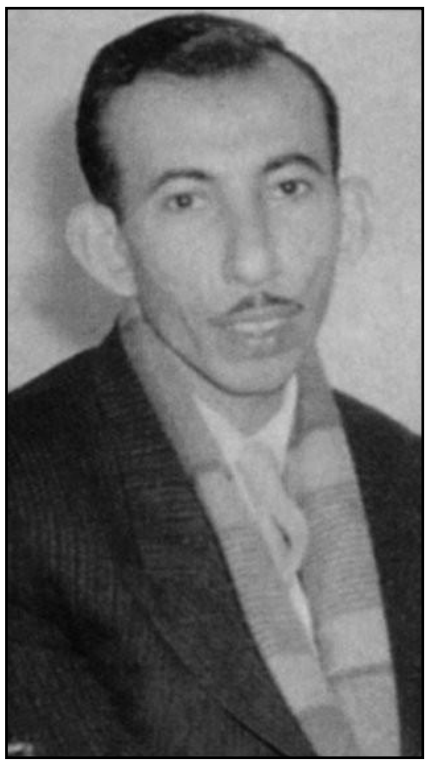

الدكتورة نازك الملائكة، استاذة سابقة في جامعة البصرة ولدت في بغداد عام 1923 اشهر شاعرات العراق، صدر لها عدد من الدواوين ودراسة عن- قضايا الشعر المعاصر- خالد الشواف، ولد في بغداد عام 1924 شاعر مسرحي وهو زميل بدر شاكر السياب في ثانوية البصرة.

خليل ابراهيم العطية، ولد في الكوت وتخرج في كلية التربية في بغداد وحقق كتبا اهمها ليلى الاخيلية بالاشتراك مع اخيه جليل العطية.

مزيد الظاهر ولد في قضاء شط العرب وتخرج في كلية التربية وكتب في النقد المعاصر ونظم الشعر يمارس التعليم في مدينة البصرة. الدكتور حسن البياتي- ولد في بغداد سنة -1931 له ديوانا شعر يمارس التدريس في جامعة البصرة. عبد الجليل برتو توفي عام 1962 في بغداد، اصدر مجلة الثقافة في البصرة في العشرينيات.

عبد الرزاق الناصري اصدر مجلة النشء الجديد فيها وفي بغداد اصدر الانباء والمناهل – توفي- فؤاد عباس ولد في الخالص وعاش في بغداد وتخرج في الجامعة الامريكية في بيروت، زاول التدريس في ثانويات البصرة. عبد الحميد الدجيلي، ولد في النجف وتخرج في جامعة ال البيت في بغداد، زاول التدريس في البصرة وكتب اهم بحوثه فيها توفي عام 1961. محمد عبد القادر روزنامجي من رواد القصة الحديثة، ولد في بغداد عام 1930. عبد الرزاق حسن عزيز/ ولد في بغداد وتوظف في طابو البصرة. يوسف السامرائي، اصدر جريدة الرشاد في البصرة عام 1910. عمر فوزي اصدر جريدة ايضا حتى سنة 1912 واصدر قاسم جلميران جريدة- اظهار الحق- 1909. واصدر داود نيازى جريدة حتى 1911 وكلهم من ابناء بغداد، عباس فضلي خماس. بغدادي سكن البصرة للتعليم توفي في بغداد. سجاد الغازي ولد في بغداد واشرف على اصدار جريدة الخليج العربي في البصرة سنة 1965.

محمود عبد الوهاب ولد في بغداد عام 1929 واكمل دراسته حتى العالية فيها ويعتبر من رواد القصة القصيرة وهو استاذ في ثانوية البصرة. على الخاقاني ولد في النجف واصدر فيها مجلة البيان وعددا من الكتب جمعا وتحقيقا، اقام في البصرة وكتب عن مخطوطات مكتبة ال باش عيان. داود السعدي من مواليد بغداد، هاجر الى البصرة قبل الحرب الاولى ومنها اقام في الهند واصدر جريدة باللغة العربية وطبع عددا من الكتب ورجع الى بغداد وتوفي في 1942. عبد الوهاب الصافي، من مواليد النجف اقام في بغداد وسافر الى البصرة في اوائل 1960 حيث اشترك في تحرير مجلة (الموانئ)، محمد رفيق الجراح، من مواليد بغداد امتهن التعليم والصحافة.ملا عباس الخطيب ولد في بغداد وعين خطيب جمعة في ابي الخصيب والزبير توفي عام 1971. عبد الرحمن البناء ولد في بغداد عام 1883 واشتهر كشاعر وصحافي كان يقصد البصرة قبل الحرب الاولى مادحا الشيخ خزعل امير المحمرة ورؤساء البصرة، مات في بغداد عام 1955. عباس العبدلي، ولد في بغداد واشتهر كشاعر شعبي وقريض كان يقصد البصرة مع صديقه البناء. الشيخ نوري الشيرواني من علماء بغداد ولد في كويسنجق وجاء البصرة في العشرينيات كمدير للمدرسة الرحمانية وتوفي في بغداد في الخمسينيات. ناجي سلمان العبيدي، ولد في بغداد وعين معلما في الرحمانية وسكن البصرة ثم رجع الى بغداد واصدر جريدة (الاتحاد) في الاربعينيات. يونس الزهاوي كان قاضيا للبصرة في الخمسينيات. علاء الدين خروفة، ولد في الموصل وكان قاضيا فيها. يحيى شريف، ولد في النجف وعاش في بغداد ينشر الشعر في صحفها. سكن البصرة منذ الستينيات. شاكر محمود السكري ولد في الموصل في 1926 وسكن بغداد واشتغل في الصحافة وكتب بحوثا ادبية ثم سكن البصرة واصدر مجموعة من القصص القصيرة باسم (التجربة والحقد). والى هنا ينتهي بنا المطاف في ذكر من امتهن صناعة القلم من ابناء بغداد بالصورة التي حددناها في اول الموضوع، ثم سكن البصرة، ونسرد فيماي يلي الأشخاص الذين يحملون نفس الصفة وقد (ولدوا) في البصرة وتركوها الى بغداد او رجعوا منها الى مدينتهم. سليمان فيضي الموصلي. سكن ابوه البصرة، وولد فيها ومارس الصحافة والمحاماة وكتب اول رواية عراقية ثم توظف في وزارة العدل حاكما وبعد احالته على التقاعد سكن بغداد وتوفي فيها عام 1950. عبد الهادي الدفتر، ولد في البصرة واشتهر شاعرا وصحافيا وفي الثلاثينيات سكن بغداد واصدر جريدة (الدفتر) وفي الاربعينيات اصدر اول ديوان شعري وتوفي في بغداد عام 1966. مهدي وفي، ولد في البصرة ومارس الصحافة في بغداد، ثم رجع الى البصرة حتى وفاته عام 1970. محمد سعيد الصكار، ولد في البصرة واشتهر كشاعر حديث يكثر من التردد بين المدينتين حتى استقر في بغداد منذ عام 1966. محمد الجزائري، ولد في البصرة واشتهر كشاعر ثم كناقد فني واستقر في بغداد بعد الستينيات. عبد الزهرة الجندي ولد في القرنة واشتهر كشاعر وسكن في بغداد في الخمسينيات ثم عاد الى البصرة. عبد الاله عبد الرزاق، ولد في البصرة عام 1940 وتخرج في كلية التربية سنة 1964 واقام في بغداد، يكتب القصة القصيرة منذ 1965. مهدي عيسى الصكر، ولد في البصرة واصدر مجموعتين من القصص القصيرة ويقيم الان في بغداد. علي يوسف البصري، ولد في المدينة التي ينتسب اليها ومارس الصحافة فيها ثم سكن بغداد في الخمسينيات حيث أصدر عدة صحف ومجلات وامتهن الطباعة وله الفضل في نشر عدد من الكتب عن البصرة. بدر شاكر السياب، ولد في جيكور عام 1925 وعاش ببغداد، توفي في الكويت عام 1964. رزوق فرج رزوق، ولد في البصرة سنة 1923، تخرج في دار المعلمين العالية في بغداد، حصل على الدكتوراه من جامعة لندن. سعدي يوسف، ولد في ابي الخصيب عام 1934، وتخرج في دار المعلمين العالية في بغداد، ومارس التدريس فيها وله دواوين كثيرة. عبد الجبار داود البصري، ولد في ابي الخصيب في العشرينيات، له تآليف كثيرة في النقد الادبي. زكي الجابر، من مواليد البصرة، تخرج من كلية الاداب ببغداد ومن جامعات امريكا ينظم الشعر له بحوث في الاعلام. ياسين النصير، ولد في البصرة، ناقد ترك البصرة الى بغداد في عام 1969. عبد القادر السياب ولد في جيكور توفي عام 1969 في بغداد، اصدر جريدة الناس، وكانت تصدر في البصرة. عبد العزيز بركات اصدر جريدة المنار في بغداد وكانت تصدر بالبصرة وولد فيها عام 1922. يحيى عبد المجيد بابان، ولد في البصرة وهاجر الى بغداد واتخذ لقب (جيان) في كتاباته القصصية. عبد الرحمن عمر فوزي من مواليد البصرة اكمل الحقوق في بغداد ودخل معهد الفنون الجميلة. محيي الدين اسماعيل ولد في البصرة وهو زميل السياب والشواف. فيصل السامر، ولد في البصرة واكمل دراسته في بغداد والقاهرة، استوزر بعد ثورة تموز 1958 خدوري خدوري، ولد في البصرة ويمم شطر بغداد اذ امتهن الصحافة والتجارة. احمد جمال الدين، ولد بمنطقة السيبة وهاجر الى بغداد في الثلاثينيات واشتغل في الصحافة والحاكمية والتاليف. الدكتور مصطفى كامل الياسين، ولد في ابي الخصيب واكمل دراسته في بغداد ونشر في شبابه من شعره في صحف العاصمة. محمد محمود، ولد في باب سليمان من قرى ابي الخصيب واقام في البصرة مدرسا ومساهما في الادب الحديث في البصرة. عبد الرزاق الهلالي، ولد في البصرة واكمل دراسته في بغداد في اكثر من كلية ونشر عددا من المؤلفات الادبية والاجتماعية. عادل كاظم، ولد في البصرة واكمل دراسته في اكاديمية الفنون الجميلة، يكتب القصة والمسرحية والشعر، وحصر كل جهوده للمسرح العراقي كتابة وتمثيلا وتوظف في مصلحة السينما والمسرح في بغداد. ديزي الامير ولدت في البصرة واكملت دراستها في بغداد من كاتبات القصة القصيرة.

الآثار الغارقة في القرنة.. قصتها ومحاولات البحث عنها

اعــداد: ذاكــرة عراقية

ذكر عـالم الآثـار البريطـاني سيتـون لويـد في كتابـه "آثـار بـلاد الرافدين" بـأنّ "المنقّب عن الآثـار والقنصل الفرنسـي الفخـري في الموصـل بـول إميـل بوتـا بعدما أكمـل حملة تنقيب في مدينـة خورساباد الأثرية (عاصمة الإمبراطوريـة الآشوريـة في عهد الملـك سرجون الثاني) في منتصـف القرن التاسـع عشر، نقـل 235 صندوقاً من التماثيـل مـع آثـار مختلفة على قـارب وطوافـات متّجهة إلى البصـرة، وقرب منطقـة القرنة، حيث يلتقي نهر دجلة بفـرع من نهـر الفرات، هاجم رجال قبائـل القافلة، وقلبوا محتويـات الطوافات في الماء"، معتبراً أن "ما حصل يُعدُّ كارثـة أثريـة كبـيرة". وفي مذكراتـه التـي نشرها تحت عنـوان "أسـس في الـتراب"، أشار لويـد إلى أن "الآثار الغارقـة قرب القرنـة تكفي لافتتاح أربعـة متاحف عالمية. ومنـذ غرقها عند ملتقـى الرافدين بمنطقـة القرنة (شمال البصـرة) في 15 مارس/آذار 1855، اختفت تلك الكنوز الأثريـة، وفشلت كل محـاولات التنقيب في العثور عليها، مما أثار الكثير من التكهنات.

لا تتوفر معلومات تفصيلية عن الآثار الغارقة، لكن الرسام الفرنسي يوجين فلاندين الذي رافق المنقّب الفرنسي بول إميل بوتا خلال أعمال التنقيب في عدد من المواقع الأثرية في الموصـل رسم بعض القطع قبـل نقلها وغرقها، وتشير الرسومـات إلى أن مـن بـين المفقـودات ثـيران مجنّحـة وألـواح حجريـة مأخوذة مـن قصـر الملـك آشوربانيبال (685–627 ق.م) الـذي كان يلقّب "ملـك العـالم"، وفي عهـده بلغـت الإمبراطوريـة الآشورية أقصـى امتداد في ضـوء هيمنتها على مصر وفارس، علاوةً على قطع أخرى مـن قصر الملـك الآشـوري سرجـون الثـاني (722–705 ق.م)، الذي واجـه في بداية حكمه ثورات وتمرّدات هزّت أركان الإمبراطورية الآشورية، ثم بدّدها وسحقها تباعاً. ونقل عن خبير الآثار سكيـل لويد في مذكراته، أن «الآثار الغارقـة في القرنـة تكفي لافتتـاح أربعة متاحـف عالمية، ومـن بينهـا 80 صندوقـاً تحتوي علـى آثار مـن بابل، و 68 صندوقـاً وخزانـة تضـم منحوتـات تعـود الى قصـر آشوربانيبال".

الكاتـب البصري إحسان وفيـق السامرائي أفرد الصفحة رقم 478 من كتابه (لوحات من البصرة) للحديث عن قصة الآثـار الغارقة في القرنة نقلاً عن المؤرخ يوسف العلي، إذ أفـاد السامرائـي بـأن "المنقـب الفرنسي المعـروف بأسم (يوتـا) وزميله (فلا ندان) اللذان نقبا في موقع قصر الملك الأشـوري سرجون الثـاني أرسلا 235 قطعـة أثرية على ظهور أكلاك الى البصـرة عن طريق دجلة، ولم تصل منها إلا 26 قطعـة، وتفيد تقارير فرنسية بـأن أسطول الأكلاك استثـار طمـع الأهالي الذيـن اعتقدوا أنها تحمـل بضائع متنوعة فهجموا عليها وأغرقوا معظمها، إلا أن المنقب عن الآثـار والس بدج ذكر في الجـزء الأول من كتابه (رحلات الى العـراق) أن الأكلاك المذكـورة أصابتهـا ريـاح عاتية، بحيـث أدى تلاطم الأمواج العاليـة الى تصادمها ببعضها وغرقهـا، وبالتـالي غاصـت التماثيـل الأثريـة في الوحل وفقدت الى الأبد..

إحـدى محـاولات البحث عن الآثـار الغارقة جرت في عام 1956 بقيادة خبـير فرنسي، لكن قطع العلاقات الفرنسية العراقيـة مـن جـراء حـرب السويـس علـى مصـر أفشل المشـروع، ثـم جاءت بعثـة يابانية في عـام 1961 برئاسة العالم نامو ايكامي، وأجـرت مسوحات دقيقة انطلاقاً من ملتقـى دجلة والفـرات ولمسافة 7 كم، لكـن البعثة لم تعثر على أي قطعة أثرية رغم الجهود المضنية التي بذلتها.

وفي عـام 1971، أخذت جامعة طوكيـو على عاتقها تنفيذ محاولـة جديـدة، وأوفدت إلى العراق فريقـاً يضمّ خبراء في التنقيب عن الآثار وغواصين وجغرافيين ومصورين، وأجـرى الفريـق اليابـاني برئاسة الباحث نامـو ايكامي مسوحـات جيوفيزيائية انطلاقاً من ملتقى دجلة والفرات في منطقـة القرنة، ولمسافة سبعة كيلومترات، مع التركيز على 24 موقعاً محتملاً.

وبعـد أربعـة أشهـر من الجهـود المضنية، وصلـت أعمال البحـث إلى طريق مسـدودة، وتسرّب اليأس إلى نفوس أعضـاء الفريـق الذيـن كانـوا كمَن يبحـث عـن إبرة في كومـة قش هائلـة، فغـادر الفريـق اليابـاني مطلـع عـام 1972، ووضـع تقريـراً يلخّص الجهود التـي بذلها على أمـل الانتفـاع منه في محاولات مستقبليـة، وممّا جاء في خلاصـة التقريـر أن "المقابـلات مـع السـكان المحليين لم تساعدنا في التوصّل إلى موقع تقريبي لموضع الغرق".

يذكر الاستاذ المؤرخ سالم الالوسي:

في مطلع سبعينيات القرن الماضي صدر مرسوم جمهوري بتعييـني مديرا عام للثقافة، في حينها اثيرت قضية الاثار الغارقـة وأبـدت البعثـة الاثريـة اليابانيـة استعدادهـا ووضعـت كل مـا تمتلك مـن امكانـات فنية عاليـة ودقيقة لانقـاذ الغـوارق مـن القطع التحتيـه وارسـل اليابانيون فريـق علمـي متخصص لاجـراء عمليـات استكشافيـة بطريقـة الذبذبـات المغناطيسيـة يتـم بواسطتهـا العثور علـى الاماكن والاعماق التي غرقت فها المنحوتات ومن ثم يتسنى سحـب الصناديق والخزانات المطمورة من شمال القرنة وحتـى جنوبها بعـدة كيلومترات وتمـت الموافقة بتوقيعـي الاتفاقيـة نيابة عـن وزير الثقافـة ووقع ايضا مـدر الاثار العامـة د.عيسى سلمان وجـاء فريق كبير من دائـرة الاثار في جامعة طوكيو وباشرت البعثة في العمل على مدى شهور الا ان اليابانيون اصيبوا بخيبة امل ولم يعثروا على اي شيء يذكر ولذلك فسرت ان الاثار الغارقة ربمـا جرفهـا تدفـق الميـاه الغزيرة وربمـا تآكلـت جميع المنحوتات المصنوعة من حجر الرخام.

يتبنّـى أستاذ التاريخ القديم في جامعـة البصرة د. عادل هاشـم وجهة نظـر مختلفة بشأن موقع الحـادث، والموقع الـذي يرجّحه يبعـد عشـرات الكيلومـترات إلى الجنوب عـن الموقع الشائع في منطقـة القرنة، إذ يـرى أن "الآثار مـن المحتمل أن تكون غرقت قـرب جزيرة السندباد، حيث ملتقـى شط العرب وشط الكرمة"، معلّلاً رأيه بأن "عدداً كبـيراً من الرحّالـة والمستشرقين الأجانـب كانوا يظنون اشتباهـاً أن التقـاء شـط العرب وشط الكرمـة في منطقة الهارثة هو موقع التقاء دجلة والفرات نتيجة تشابه معالم المنطقتين، ولذلك من المتوقع أن تكون الآثار قابعة في قاع شط العرب بالقرب من منطقة الهارثة، خصوصاً أن جهود البحـث التي بذلتهـا البعثة اليابانيـة في منطقة القرنة لم تتمخّض عن شيء".

وأشار هاشـم إلى أن "العثور على الآثـار الغارقة عملية صعبـة ومعقّدة للغاية"، موضحاً أن "تقنيات الاستشعار بالموجـات الكهرومغناطيسية مصمّمـة لاكتشاف المعادن، والآثـار أكثرها قطع حجرية، كمـا أنها بعد مرور أكثر من قرن ونصف القرن على غرقها قد غارت بعمق بسبب تراكم الأطيان فوقها".

خلال عـام 2012، تولّى هاشم العزام الـذي كان مستشار محافـظ البصـرة لشؤون الآثـار إعداد تقريـر رسمي عن الآثار الغارقة، وخلص فيه إلى تخمين موقع جديد لحادثة الغـرق، وقـال لـ"اندبندنـت عربيـة"، إن "القـوارب أو الطوافـات التي كانـت محمّلة بالآثار غرقـت على الأرجح قرب منطقـة النخيلات الواقعة شمـال القرنة حيث توجد هنـاك انعطافة في مسار نهر دجلة يكـون تدفّق المياه فيها أسـرع نسبيـاً"، مضيفـاً أن "نسخاً من التقريـر أرسلتها إلى مجلس الـوزراء ووزارة السياحة والآثار والحكومة المحليـة في البصـرة، فضـلاً عـن مديريـة الاستخبـارات لحمايـة الموقع، وبناء على التقريـر كان من المؤمل إجراء مسوحـات وتنقيبـات في الموقـع، لكـن القضيـة طواهـا النسيان الحكومي".

من هو صبري افندي صندوق امين البصرة؟

نبيل عبد الأمير الربيعي

ذاكرة

صبري أفندي (صندوق أميني البصرة) , الاسم الذي كان يتداول بين الناس ثلاثينيات القرن الماضي بسبب الأغنية الشعبية التي خلّدت اسمه فيها المطربة (صديقة الملاّية) , حيث ذاع لقب (صندوق أيني البصرة) في عالم الطرب العراقي.

يروي لنا الدكتور العراقي المغترب فاروق عبد الجليل برتو في كتابه الموسوم (ذكريات عراقية عن الكفاح والاحباط – والإرادة والأمل – العراق 1928م1969–م) السيرة الذاتية للدكتور برتو خلال الحقبة الزمنية من حياته قبل خروجه من العراق والهجرة إلى النمسا ، لقد سلط الضوء على حياته العائلية وحياته السياسية وانتماءه لصفوف الحزب الشيوعي العراقي ، والسيرة الذاتية لصبري أفندي

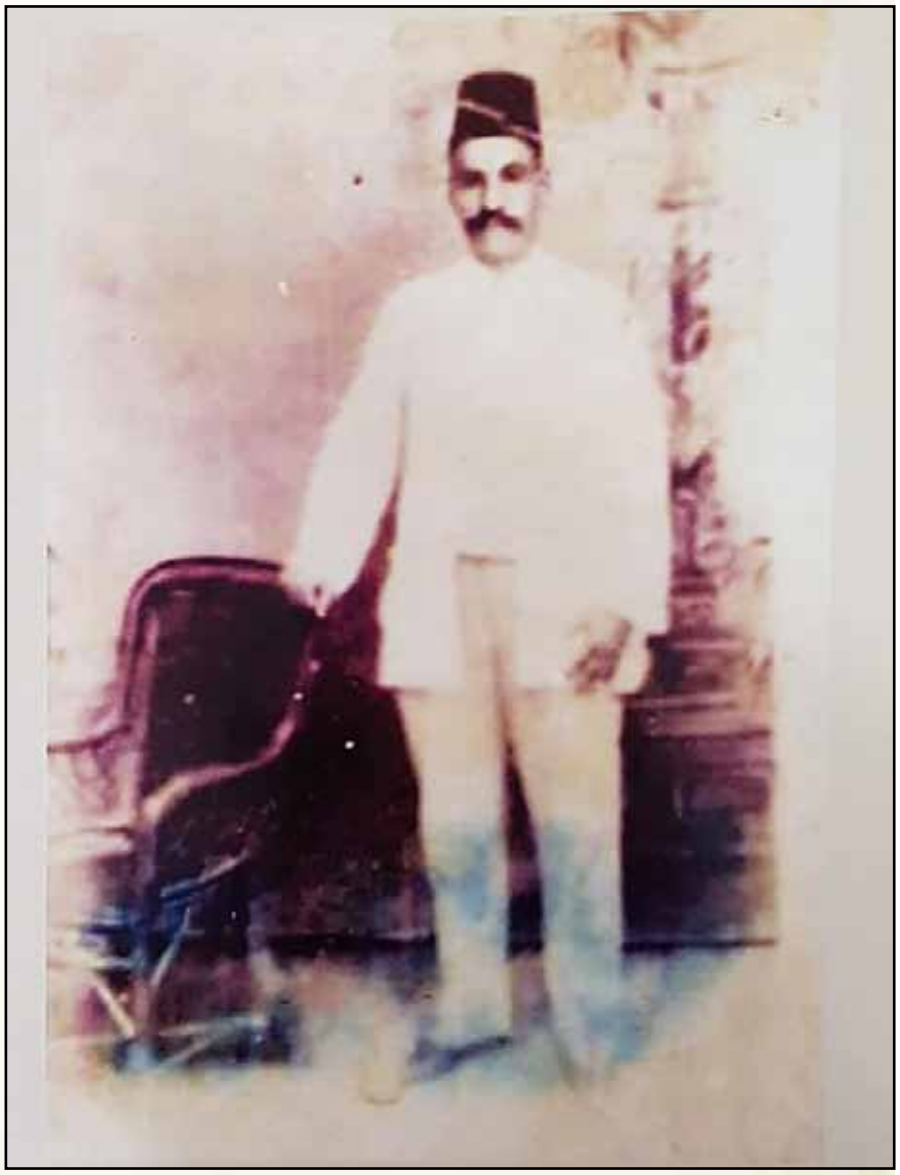

زوج عمته نجيبة.

ولد صبري أفندي محمد ملّة سلمان في لواء البصرة عام 1875م ، وتخرج من المدرسة الرشيدية وتسلم خلال حياته وظائف عدة منها: مدير مالي في لواء البصرة ، وصندوق أمين البصرة لولاية البصرة.

يذكر د. فاروق برتو في ص56 من كتابه واصفاً زوج عمته قائلاً: "كان صبري افندي فارع القامة ، عريض المنكبين ، متين البنيان مهيباً ، جميل الصورة ، يمتاز بالأخلاق الحميدة ، والكرم ، ويقرض المحتاجين ، ويتصدق على الايتام ، منذ رأيته في طفولتي وهو ابن الخمسين عاماً (د. فاروق برتو تولد 1928م) أو حواليها ، كانت له لحية بيضاء خفيفة تحيط كامل وجهه. كما كان يضع على رأسه الفينة (الطربوش) ويرتدي جُبّة بيضاء تزيد صورته جلالاً».

الكثيرين خارج البصرة ربّما يحسبونه شخصية أسطورية ، وذلك لما للقب (صندوق أميني البصرة) من وقع تركي عصملّي (عثماني) على السمع ، إلا أن صبري أفندي ظلّ منذ شبابه محباً للعثمانيين ولتركيا الكماليّة بعدهم. يذكر الدكتور فاروق عبد الجليل برتو في كتابه ص56 عن زوج صبري أفندي قائلاً: "وظلّ منذُ عرفته عن قرب في طفولتي وبداية شبابه مُحباً للعثمانيين وحكمهم».

ومن الغريب أن بعض الأشخاص ، ممن لم تكن لهم علاقة أو صلة تذكر ، شاءوا أن يرددوا عنه وعن شخصيته مؤخراً في وسائل الاتصال الحديثة (Face book) حكايات عن الواقع فصورّوه حسبما شاءت خيالاتهم أو أغراضهم.

زواجه الأول

كان صبري أفندي متزوج من ابنة خالته ، التي ولدّت له (فاضل وأحمد) ، توفي فاضل مبكّراً بمرض السل ، وله ولد اسمه عباس وبنت اسمها خالدة. أما أحمد (يعرف باسم أحمد أيوب) ، فقد كان شخصية ظريفة محببة بالنسبة لأقربائه ، أكمل الدراسة الثانوية واشتغل كاتباً في محاكم البصرة ، كان أحمد طويل القامة وسيماً ، سريع النكتة حاضر البديهية ، كريم النفس ، يتذكره الدكتور فاروق برتو في مذكراته قائلاً ص60/59: "ما زلت أتذكر أن أهلي كانوا يعطونني (عيديّة) خمسين فلساً (درهماً) كلّ يوم من أيام العيد وأنا صغير ، وعندما رآني أحمد في الشارع صدفة أوقفني وقال لي: عيدك مبارك يا فاروق وأعطاني ريالاً ، وكان ذلك أول ريال (قطعة فضية كبيرة تعادل مائتي فلس) امتلكته وأريحية كبيرة من عمّو أحمد. أما صبري أفندي أو جدّو صبري كما كنت أسميّه فكان يمنحني عشرين فلساً ، وكانت العملية تستغرق عدة دقائق عادةً إذ يطلب مني أن أفتح كفي ويتباطأ في وضع الفلوس فيه فلساً فلساً أو آنة بعد أخرى (آنة أو عانة وتعادل أربعة فلوس ، والكلمة لعملة هندية) مستأنساً باستثارة رغبتي وطمعي في المزيد ، وكان يكرر ذلك مع كافة أطفال العائلة في الأعياد».

تزوج أحمد من امرأة اسمها لطفية تقرب إلى عائلته ، كان بينهما حب واعجاب متبادل قبل الزواج ، وكان ذلك أمراً يقرب من المُنكر في تلك الأيام. كانت لطفية معلمة مدرسة ابتدائية في بغداد فانتقلت للتدريس في "إحدى مدارس البصرة ، ولأنها كانت سافرة لا ترتدي العباءة التي كانت سائدة كنوع من الحجاب للنساء ، فقد استقبلت من قبل نساء وأفراد عائلة صبري أفندي ومن سكان المحلة بالاستنكار والتشنيع ، ولعلها كانت ذات مزاج انعزالي ، وقد سكن الزوجان في دار عائدة لصبري أفندي وبالقرب منه. كان للاستقبال وللعلاقات المتأزمة والمشاكسات التي واجهتها أسوأ الأثر على لطفية ، إذ أصيبت باضطراب عصبي وعقلي واختفت عن البصرة عائدة "إلى بغداد بعد مرور سنوات قليلة على زواجها من أحمد ، ثم طلقت منهُ ، ولا شك أن أحمد قاسى الكثير وحزن عليها حزناً كبيراً فأدمن على شرب الخمر (العرق) وأصيب بمرض تشمّع الكبد ومات بصورة مأساوية وهو في العقد الرابع من العمر.

ولدت لطفية لأحمد ولداً لطيفاً وسيماً اسمه رياض ، اشتغل مفوضاً في الشرطة في البصرة ، ثم نقل إلى بغداد وتزوج من حذام ابنة عمته فاطمة ، ثم نقل مكان عمله "إلى شمال العراق ثم سيق للمشاركة في الحرب العراقية الإيرانية وفقد أثره فأدرج اسمه في قائمة المفقودين.

زواجه صبري أفندي الثاني

تزوج صبري أفندي مرة ثانية من السيدة نجيبة حسن عثمان برتو المولودة في مدينة الديوانية عام 1893م/ 1311 هـ لوالد يعمل موظفاً في المدينة عند ذاك ، وقد جاء جدها عثمان إلى العراق من تركيا للعمل ناظراً للأوقاف في بغداد حيث تزوج من إحدى بنات حبيب أغا قرة بير التي ولدت له حسن برتو. وولدت نجيبة لصبري أفندي بنتاً هي فاطمة وولد اسمه كمال.

أكملت فاطمة دراستها المتوسطة وعينت مباشرة معلمة في "إحدى المدارس الابتدائية في البصرة ، تزوجت من عبد المجيد يوسف السالم البدر الذي كان عندئذ ملازماً في الجيش ، وقد كوّنا أسرة كبيرة من أولاد وبنات ، وقد فجعت الأسرة بمقتل ابنها زياد وهو مجند في الحرب العراقية الايرانية. وأصبحت أخته حذام نائبة في مجلس النواب أيام حكم صدام.

أما كمال فقد تزوج ورزق بأطفال ولكنه فجع بولده الكبير عصام الذي جُند وقتل في الحرب العراقية الايرانية ، وقد اضطر كمال لترك البصرة بسبب ظروف الحرب القاسية وانتقل للعيش في الخالص في محافظة ديالى.

كانت دار صبري أفندي تقع في محلة الصبخة الصغيرة ، وهي إحدى المحلات الواقعة على نهر البصرة (المدّة) الذي يخترق المدينة متفرعاً من شط العرب وجارياً من العشّار حتى نهاية المدينة القديمة. والدار ملاصقة لدار السيد عبد الجليل برتو والد الدكتور فاروق برتو والمناضلة الشيوعية بشرى برتو. ودار صبري أفندي هي دار كبيرة بمقاييس تلك الأيام ، وتتكون من طابقين تتوسطها باحة (حوش) مرصوف بالطابوق الفرشي ، وهناك في الطابق الثاني غرف عديدة أهمها وأكبرها طبعاً غرفة صبري أفندي بزجاج نوافذها الملّون الجميل وجدرانها وسقفها من الخشب المنقوش ، ومقابل غرفة صبري أفندي كانت هناك دائماً منضدة صغيرة وضعت عليها (تنكة) وعاء معدني يكبس فيه التمر للاستهلاك المحلي تحوي عادة نوعاً فاخراً من تمور البصرة أو المعسّل (وهو تمر مكبوس يضاف إليه لبّ الجوز وتوابل خفيفة). تنكة التمر هذه مخصصة لاستعمال صبري أفندي فقط.

وقد تملّك صبري أفندي عدّة دور في المنطقة المحيطة بالبستان (البقجة) الذي بُنيت على موقعه محكمة البصرة في أواخر ثلاثينيات القرن الماضي ، كان صبري أفندي يعتبر من الموسورين نسبياً ، وكان كريماً معطاءً فاتحاً داره لاستضافة الأقرباء والأصدقاء الكثيرين.

يذكر د. فاروق برتو في ص 101 من مذكراته أن صبري أفندي كان ملتزماً دينياً وبشعائر الاسلام ، "كان الكثيرون من المسلمين يسيرون على نفس المنوال ، إذ يبدأ التزامهم بتلك الشعائر عند بلوغهم سن الشيخوخة. كذلك لم يفرض صبري أفندي زوج عمتي وجارنا في السكن في البصرة وهو الملتزم بالشعائر على فؤاد وعائلته الكبيرة الالتزام بها وهو في شيخوخته. ورغم اسلوبه الصارم في التعامل معهم في شؤون الحياة الأخرى».

يذكر فاروق برتو في مذكراته حول ساعة وفاة صبري أفندي في ص61 قائلاً: "توفي صبري أفندي عام 1961م ، وقد عاشت زوجته نجيبة في نفس الدار البسيطة وكانت احوالها المعاشية صعبة إلى حد ما ، إذ كان دخلها الوحيد هو راتب ابنها كمال ، بعد أن كان صبري أفندي قد أوقف أكثر ما يملك من دور وممتلكات وقفاً ملّياً (للمنفعة العامة) ، وباع داره الكبيرة لمواجهة تكاليف الحياة. وقد توفيت زوجته نجيبة تلك الانسانة الطيبة في عام 1975م».

العدد (5049) السنة التاسعة عشرة
الاثنين (25) تشرين الأول 2021
www.almadasupplementscom

من تاريخ الحياة الحزبية في البصرة

الحزب الوطني سنة ١٩٣٣وعلاقة أبو التمن بالبصرة

عـمـار الـعـطـيـة

تالفت الاحزاب السياسية العلنية فى العراق تحت الانتداب فى بغداد حتى قبل اجازتها رسميا من الحكومة فاجيز حزب النهضة العراقية عام ١٩٢٢ بزعامة المرحوم الحاج امين الجرجفجى.والحزب الوطنى العراقى بزعامةالمرحوم جعفر ابى التمن وكان كلا الحزبين يعرفان بمواقفهما الوطنية المطالبة بالاستقلال التام ومعارضة المعاهدة العراقية البريطانية ولذلك فقد حظيا بمساندة شعبية واسعة وكان الاقبال على الانتساب اليهما كبيرا على ان المندوب السامى امر بغلق الحزبين وتعطيل جريدتيهما المفيد والرافدان ونفى اعداد من زعمائهما الى هنجام اثر المظاهرات العارمة التى جرت بمناسبة مرور عام على تتويج فيصلا رحمه الله.ا.

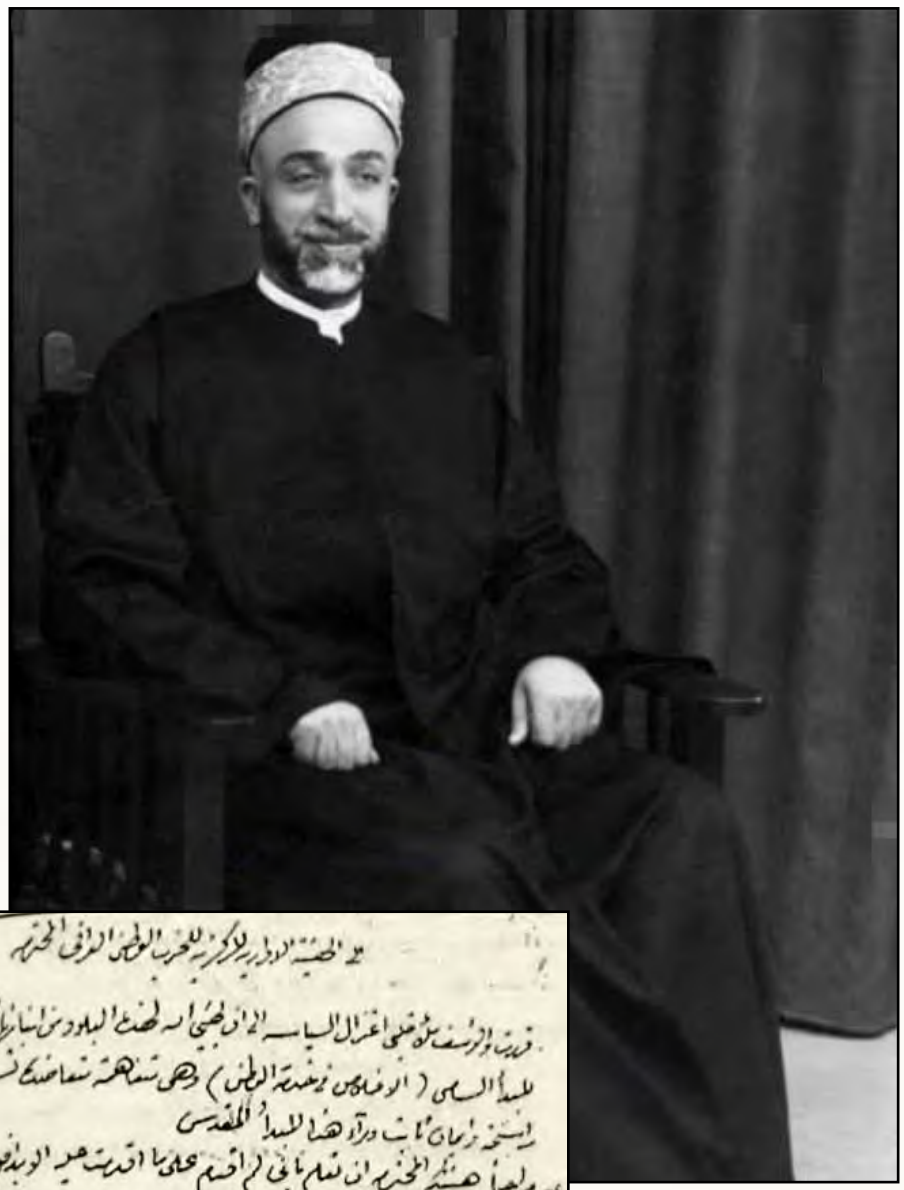

بعد تشريع قانون انتخاب النواب عام 1924 عاد الحزبان الى النشاط مرة اخرى واسست احزاب عدة بعد ذلك.

فى البصرة افتتح حزب النهضة فرعا له سنة 1924 من كل من جدنا المرحوم الحاج حسين الحاج جعفرالعطية وعبود بك ابن الحاج حمود باشا الملاك والحاج صالح امان الحجاج ومحمد خان على ثم بدا نشاط الحزب بالانكماش بعد اختيار الحاج حسين العطية لعضوية مجلس الاعيان الملكى الاول سنة 1925 عن لواء البصرة وبقى الحزب عاملا لسنة 1927 ثم انتهى نشاطه.اما بالنسبة للحزب الوطنى العراقى فقد اجيز فى اب 1922 وكانت هيئته الموءسسة تتالف من جعفر ابى التمن واحمد الشيخ داود وبهجت زينل ومولود باشا مخلص ومهدى الباجه جى ومحمد مهدى البصير وعبد الغفور البدرى وقد توقف نشاطه كما بينا ثم عاد للعمل سنة 1930 واتفق مع الاخائيين لمقاومة الوزارة السعيدية الاولى اذار1933 لغاية تاليف الوزارة الكيلانية الاولى سنة 1933 ثم انفصل عن الاخائيين ثم انضم اغلب زعمائه الى

جماعة الاهالى التى برزت على المسرح السياسي ثم انتهت الحياة الحزبية بعد تعطيلها من قبل ياسين الهاشمى سنة 1935 و انتهى نشاط الحزب.....وفى البصرة فان عودة الحزب الوطنى لنشاطه سنة 1930 عند مجيء الاخائيين للحكم تمخض عنها تاسيسه فروعا للحزب فى الوية العراق الامر الذى كان محرما عليه سابقاومن المفارقات الطريفة ان الحزب لم يفتتح له فرعا فى مركز لواء البصرة وانما فتح اول فرع له فى البصرة فى قضاء ابى الخصيب!! بداية سنة1933 من السادة عبد القادر السياب والحاج عمر اليوسف وغالى الزويد(الذى كان عضوا فى خلية البصرة للحزب الشيوعى منذ سنة 1929)وعبدالحافظ ابراهيم الخصيبى وعبد السلام السياب وافتتح الحزب تشاطه باقامة حفلة بتاريخ 16 نيسان 1933 وبلغ عدد المنتسبين للحزب حوالى خمسين شخصاويبدو ان الشرطة تتبعت ذلك كما اشار كتاب مامور شرطة ابى الخصيب الى معاونية شرطة اللواء فى 9-4-1933.

اما تاسيس فرع الحزب فى لواء البصرة فان اللجنة المركزية كلفت الهيئة المشرفة على فرع ابى الخصيب القيام بمهمة تاسيس فرع الحزب فى مدينة البصرة فاسس الفرع كل من عبد القادر السياب تكليفا وعضوية المرحومين عبد القادر السواد وصالح الحاج شويش وافتتح الفرع بتاريخ25 تموز1933 وتمت الدعوة الى انتخاب الهيئة الادارية التى تكونت من المرحومين عبد الجبار بك الملاك معتمدا والحاج عذار المير سلمان وصالح الحاج شويش وجعفر الحاج كاظم البدر واسطة جواد النجار على ان المرحوم ابى التمن لم يوافق على انتخاب عبد الجبار الملاك والحاج عذار المير سلمان لاسباب قيل انها شخصية فجرى انتخاب هيئة ادارية جديدة خرج منها الذوات المذكورين ودخلها السيد محمد صالح بحر العلوم عضوا.....

من المناسب الاشارة الى ان علاقة المرحوم ابى التمن بالبصرة كانت علاقة قديمة تعود لايام العثمانيين فعندماهرب ابى التمن الى البصرة استضافه جدنا المرحوم الحاج موسى العطية لسنتين ومن ثم ابدل اقامته لدى المرحوم الحاج كاظم البدر وكان على صلة وثيقة باسرالبصرة المعروفة وبشكل خاص العطية والبدر والملاك وهى الاسر العشارية النافذة يومذاك.....حاول فرع الحزب فى ابى الخصيب ان يوءكد حضوره فى الساحة البصرية فنادى بالقضاء على البطالة التى كانت تعصف بالعراق كجزء من المشكلة الاقتصادية العالمية ولما كانت مكابس التمور فى ابى الخصيب من الكثرة لتلبية حاجات تصدير تمر البصرة(سبحان الله اضحت البصرة اليوم تستورد التمر من دول الجوار؟؟) فقد كانت تستوعب عمالة وقتية كبيرة جدا ففاتح الحزب المرحوم الحاج مصطفى طه السلمان لاستخدام العراقيين فى مكابس التمور العائدة له بدلا من الهنود وحاول الحزب تشجيع التعليم مقترحا تاسيس صفوف مسائية فى احدى المدرستين المحمودية) او (باب سليمان)الا ان متصرفية اللواء لم توافق على ذلك.....مع مجيء الوزارة المدفعية الاولى سنة 33-1934 بدا تعرض السلطات للحزب ومضايقته وتصاعدت اجراءات السلطة ضد الحزب بعد امتناع ابى التمن عن الاشتراك فى الانتخابات وموقفه المعارض للسلطة باستمرار وامتدت هذه الاجراءات الى فروع الحزب فى الالوية وخصوصا فى البصرة فابتدات بغلق فرع الحزب غير الرسمى فى ناحية السيبة ومن ثم بقية الفروع وكان المرحوم تحسين على متصرف اللواء يقود الحملة بشكل شخصى فبادر اعضاء الحزب البارزين بارسال برقية الى وزير الداخلية تتضمن شكوى متصرف اللواء واستنكار الاجراءات المتخذة ووقع البرقية كل من جعفر البدر وغالى الزويد وعلى احسان السياب وعبد القادر السياب ونعمة المنصور وعبد الحافظ ابراهيم الخصيبي.فلما ابعدت السلطات عضو الهيئة الادارية فى البصرة السيد محمد صالح بحر العلوم الى كربلاء ارسل الفرع المرحوم هاشم الجواهرى الى النجف الاشرف لمقابلة المراجع الدينية الكبار والرجاء منهم بالتوسط لدى رئيس الحكومة لاعفاء المومأ اليه من الابعاد.

ازاء هذه المضايقات والاجراءات التعسفية اتخذ جعفر ابى التمن قراره بوقف نشاط الحزب وادى ذلك الى نشوب ازمة عاصفة داخل الهيئة المركزية وكذلك الفروع فقد رفض مولود باشا مخلص الموافقة على ذلك وايده عبد القادر السياب معتمد الحزب فى ابى الخصيب وامتدت الازمة الى فرع ابى الخصيب فتم اثر ذلك فصل كل من غالى الزويد وعبد الحافظ الخصيبى والحاج عمر اليوسف وتم انتخاب هيئة ادارية جديدة موءلفة من عبد القادر السياب وبدر طه عبد الجليل وعبد السلام السياب وعبد المجيد صالح الخويطر وعبد الكريم احمد الخويطر..

اما فرع الحزب فى البصرة فقد ايد جعفر ابى التمن فى قراره وتوقف عن ممارسة نشاطه واستمر ذلك الى ان عطل الهاشمى الحياة الحزبية 1935 حيث توقف عمل الحزب وانتهى اما كوادر الحزب فى البصرة فمنهم من اعتزل العمل الحزبى ومنهم من اتجه الى مشارب جديدة فى مرحلة جديدة فغالى الزويد كان شيوعيا وهو فى الحزب الوطنى ثم عاد الى الحزب الشيوعى حتى اضحى مقررا للحزب فى الناصرية سنة1947 اما المرحوم عبد القادر السياب فقد انضم الى حزب الاستقلال بعد اجازة الاحزاب سنة 1946 اما المرحوم جعفر البدرفقد اتجه الى جماعة الاهالى ومن ثم الى الحزب الوطنى الديمقراطى وبقى فيه حتى النهاية قطب المعارضة البصرى الاول للحكومات فى العهد الملكى.

مبنى المواني‌ء بالبصرة.. العمارة والمدينة

د. خالد السلطاني

لم تكن البصرة مدينة عادية، لم يكن تاريخ البصرة عادياً، لم يكن اسم البصرة اسماً عادياً. ولهذا فان عمارة البصرة، لم تكن هي الأخرى، عمارة..عادية. ففي تلك المدينة/ الميناء، (التي منحت اسمها الى اسم خليج، يبعد عنها بحوالي 55 كم، ودعي، منذ ذاك، باسم «خليج البصرة»)، في تلك المدينة «ظهر» في مشهدها المعماري، لاول مرة، على سبيل المثال لا الحصر، مبنى «مسجد» إسلامي، كمنشأ مخصص بقرار مسبق للصلاة. خططه، كما تقول الرواة «محجن بن الأدرع» احد الصحابة، الذين كانوا برفقة «عتبة بن غزوان مؤسس المدينة وصاحب قرار بناء مسجدها الأول في سنة 14 هجرية، الموافق لعام 636 ميلادية. صحيح، ان «المسجد» جاء بصيغة بدائية، وبمواد هشة اغلبها جذوع وسعف النخيل، لكنه ظل يحتفظ بريادة وأولوية تكوينه المبتكر. ومنه، من البصرة، عرف العالم نوعاً «تابولوجيا» جديدا في النشاط التصميمي. (ذلك لان ما تم سابقاً، في مكة والمدينة من نشاط في هذا الاتجاه، غلب عليه اما غياب الفكرة المسبقة، او التواضع في المقياس). وظلت الممارسة المهنية المعمارية، تسترجع على امتداد قرون، ذلك الحدث «البصراوي» التصميمي الرائد، جاعلة منه «مرجعاً» لتنويعات «ثيميويه» مدهشة، مضيفة بنماذجها المعبرة الشيء الكثير الى ذخيرة العمارة العالمية، مغنية بذلك مجال تنويعاتها. وهل يمكن نسيان اسم البصرة ومكانها، و«مكانتها» الأسطورية في المخيلة الانسانية، التي خلدتها قصص «السندباد البحري»؟ وعنها: عن «بصرياثا»، المدينة التي ستجترح اسلوب عمرانها الحضري الخاص، وستشكل أنواع عماراتها المثيرة، كتب محمد خضير، يوما ما، مايلي»..قبل البصرة كانت بصرياثا. لولا النخلة ما وجدت المخاريف، ولولا المخاريف ما وُجد اللاقطون. ولولا اللاقطون ماوجُدت السفن، ولولا السفن ماوُجد الميناء، ولولا الميناء ما كانت لتقوم مدينة. تجول الجاحظ في أسواق المدينة القديمة ووقف أمام دكة في جامع فسمع لغط الزنج والزط والعوام، ففرزنةً عن كلام العرب. لولا العوام ماوُجدت الموانئ، ولولا لحون الخلطاء ما وجد لسان عربي. ولولا ذلك اللسان ما وُجد (العين) وصاحبه. ولولا (البخلاء) ماوُجد الجاحظ. ولولا المكدون ماوُجد قصاصون. ولولاهم ما وُجدنا. من دوننا جميعاً ما وُجدت المدن..» (محمد خضير» بصرياثا، منشورات المدى، دمشق، 1996، ص. 11–12).

مع كل الظروف القاسية التي مرّت بها البصرة، ومحاولات التهميش التي تعرضت لها، بل وما جابهته من مسعى كثر لالغاء دورها الحضاري والثقافي، فقد كانت البصرة دوماً، تبهر محيطها العمراني، بنماذج تصميمية رائعة، اعتبرت في كثير من الاحيان، مادة للاقتداء والاحتذاء والتباهي. بيد أن دورها في تكريس عمارة الحداثة في بلدنا، كان مميزاً ومهماً في آن. ففي البصرة، تحديداً، تم ارساء «اللبنة» الاولى في صرح عمارة الحداثة العراقية، حتى قبل تشكيل الدولة ذاتها في آب 1921، عندما تم بدء تشييد مبنى «مستشفى مود التذكاري» (1920–1922)، اول منشأ معماري حداثي في البلد الذي سيظهر لاحقاً، على الخارطة الجغرافية الاقليمية باسم «العراق»! ورغم غنى المشهد المعماري «البصراوي»، بامثلة عديدة من المباني المميزة، فثمة مبنى مهم فيها، قدرّ لعمارته أن تكون احد اجمل مباني العراق الحديث في العشرينات، ومن اكثرها حذاقة وبراعة في التنفيذ. نحن نتحدث، بالطبع، عن مبنى «مديرية الموانئ العامة» بالبصرة (1925–1927)، المعمار: جميس موليسون ويلسون (1887–1965) (J. M. Wilson).

يتعين التذكير بان دائرة الموانئ كانت، وقتذاك، من "أغنى" دوائر الدولة العراقية من ناحية الايرادات. ولهذا فان عمارة المبنى المستقبلي الخاص بهذه الدائرة، ارتؤي ان يكون ملائما ومكافئا لمنزلة الدائرة ذات الاهمية القصوى في الترتيب الاداري للدولة العراقية. من هنا، تنبع، في اعتقادي، الحرية الواسعة التي منحت الى المعمار في مهمته لتجسيد "اميج" معماري، لتلك المنزلة الادارية والمالية اللتان تتمتع بهما الدائرة اياها. وذلك في الاتكاء على "فورم" مميز ومعبر، يكون زاخراً بالتفاصيل، وباستخدام مواد إنشائية ملائمة وحتى غنية، بالاضافة الى وجود فضاءات متنوعة وكثيرة. ولكون خطة التصميم راعت امكانية التوسعات المستقبلية، واستيعاب الموقع لمبان اضافية، فقد اختير موقعا فسيحا في ضاحية "المعقل" لمجمع تلك المباني التي ستشيد لاحقاً. ينهض مبنى الموانئ في وسط ذلك الموقع كنواة لتلك المباني المستقبلية؛ وقد جاءت ابعاده القياسية كالاتي؛ الطول: 250 قدماً (76،2مترا)، والعرض: 70 قدماً (21،4 متراً)، والارتفاع (الى قمة القبة اللازوردية): 66 قدماً (20،12 مترا).

يستدعي المعمار ويلسون الصيغة التماثلية Symmetry، المحببة الى قلوب المعماريين الكلاسيكيين (والنيوكلاسيكيين..ايضا)، لإظهار هيئة المبنى المقترحة. ويغدو "السيمتري" هنا، بمثابة الحل الجاهز والناجز في تصور "الفورم" المستقبلي للمبنى العتيد. فالصيغة التماثلية كانت دوماً حاضرة في جميع تصاميم هذا المعمار المجد. ليس فقط لديه، وإنما هي الصيغة الاثيرة لدى "مراجعه" المحببين ايضا، وخصوصا "مرجعه" القدير والمفضل "ادوين لاجنس" (1869–1944) Edwin Lutyens، المعمار الانكليزي المعروف، وباني مدينة "نيو دلهي" العاصمة الهندية الجديدة؛ والذي عمل ويلسون معه كمعمار مساعد، اثناء وجوده في الهند، قبل ان يلتحق بالقوات البريطانية التي احتلت العراق سنة 1914، اثناء الحرب العالمية الاولى.

في مبنى "مديرية الموانئ العامة" تظهر العمارة، العمارة الجديدة والحداثية، بابهى صورها. انها تتراءى وكأنها "قصر" منيف، وامثولة جديدة وراقية لمباني المكاتب. وهي تبدو بحركة ايقاع عقودها المتوالية، و"المتوقفة" عند منتصف المبنى، ومن ثم المستمرة بذات الايقاع المتكرر، وكأنها نبرة لجملة موسيقية غنائية، تعيد الحانها، كلما تمعنا النظر الى المبنى متابعين تلك الحركة الايقاعية التي تولدها هيئات العقود الغارقة في ظلالها و"المرسومة" على سطوح المبنى المغسول بضياء اشعة الشمس الصافية. كأن عمارة المبنى، وتفاصيلها المكررة، تستحضر ايقاع ابيات قصيدة شعر عربية. كأنها بشموخها البنائي وقبتها الشاهقة اللازوردية، وخصوصية بنيتها المعمولة بالآجر المحلي، تتوق للتعبير عن انتمائها للمكان ولثقافة المكان المبنية، وتسعى وراء إظهار تعظيم خصائص تلك البيئة، فيما اذا قيض لها ان تكون بين يديّ معمار ماهر. فالعمارة مشغولة من قبل مصمم يعرف جيداً "صنعته"، ويدرك تماماً طبيعة المواد التي يتعامل معها. انها من دون شك اضافة مميزة الى بيئة البصرة المبنية، واحد مبانيها اللافتة، هي التي ارتقت لتكون "ايقونة" بصرية لها، وذاكرتها المعمارية التي لا يمكن محوها بسهولة. عندما اكتمل بناء "مديرية الموانئ" وظهرت بهيئتها المميزة والجاذبة، وصف الملك فيصل عمارتها، اثناء حضوره شخصيا الى البصرة لافتتاحها عام 1927، من انها "احدى الاعمال البنائية البارعة، والمعمولة بضمير حيّ".. نعم، "بضمير حيّ"!، ما اروع وادق انطباق هذا المعنى على عمارة المبنى المتحققة، والذي يشي، ايضاً، بنوع من التقدير والافتنان، الذي اراد الملك به الاحتفاء بجهد "صديقه" المعمار. اما نحن، فنجد من الصعب، على اية حال، عدم الاتفاق مع الملك، في ذلك التوصيف "الملكي" الحصيف!

و"جيمس موليسون ويلسون" معمار المبنى، ولد في 28 نيسان، عام 1887، في مدينة "دندي" بإسكتلندا في المملكة المتحدة. انهى تدريبه المعماري في مكتب محلي لمدة خمس سنوات، ثم عمل، لاحقا، مع مكتب استشاري لندني. في سنة 1908، رافق المعمار الانكليزي المعروف" لاجنس" الى الهند، وبات، حينذاك، احد معاونيه الاساسيين في تخطيط "مدينة نيو دلهي" وفي تصميم مبانيها المهمة. انضم الى القوات الانكليزية التي دخلت العراق، وعين سنة 1918، مديرا لدائرة الاشغال العمومية التي رأسها لحين رجوعه الى بلده بريطانيا سنة 1926. صمم كثيراً من المباني المهمة، التي اعتبرت عمارتها، كنماذج مؤسسة لعمارة الحداثة بالعراق؛ منها "جامعة آل البيت" في الاعظمية ببغداد، 1922–24، ونادي العلوية (بطلب من مس غروترد بل)، ببغداد، عام 1921. وقصر الملك فيصل الاول (لم ينفذ) 1927، والميناء الجوي ببغداد (مطار المثنى) 1931، (بالاشتراك مع ميسون)، وكنيسة سان جورج في كرادة مريم (1936)، ومحطة قطار الموصل (1938)، و"مطار البصرة الدولي (بالاشتراك مع ميسون) 1938"، و"المحطة العالمية بالكرخ (1947–1952). وغير ذلك من المشاريع المهمة.

العدد (5049) السنة التاسعة عشرة
الاثنين (25) تشرين الأول 2021
www.almadasupplementscom

متى عرفتُ البصرة؟ كيفَ وصلتُ أبو الخصيب؟

رافـــع الـنـاصـري

كان الكتـاب الرائع للشاعر المبدع طالـب عبد العزيز «قبل خراب البصرة: كتاب المـاء والنخل»، الذي أهدى الشاعر نسخـة منه إلى مي مظفر، قد أثر تأثيراً كبيراً وعميقاً في حواسي، فهو كتاب مؤلف من نصوص جميلة، فيه أنواع من الشعر والنثر والسرد الممتع، وفيه أيضاً، شذرات من تاريـخ المدينة، يذكر فيها أسماء شعـراء وأدباء وفنانين، نعـرف بعضهم، وهـي أسمـاء شخصيات مميـزة تفتخر البصرة بها، كما يفتخر بها العراق كله.

قضيـت وقتـا ممتعا مع هـذا الكتاب، وأثـار عندي بعضا مـن ذكرياتي البسيطـة عن هذه المدينـة الفريدة بين مدن العراق.

البصرة

عرفت البصـرة لأول مـرة في آب مـن صيف عـام ١٩٦٢، فقـد جئتهـا من بغـداد بدعوة مـن شقيقـي الدكتور منير الناصـري، الذي كان طبيبا مختصـا بالأمراض النسائية والتوليـد في المستشفـى الجمهـوري (يقـول البعض إن نصف شباب البصرة ولدوا على يدي الدكتور منير).

كنت يومهـا أتمتع بإجازتـي الصيفية، قادمـا من الصين (بكين – بغداد بواسطة القطار) وكان جزءًا من برنامجي الدراسي رسم مشاهد مـن الطبيعة العراقيـة إلى جانب الطبيعة الصينية، لغرض تقديمه ضمن أطروحة التخرج في الأكاديمية المركزية للفنون الجميلة في بكين.

كانـت عيـادة منـير تقع في عمـارة حنـا الشيـخ، المقابلة لسـوق الهنـود، ومـن شرفة هـذه العيادة، رسـمت بناية البنـك العربي بطـراز معماره العربـي الإسلامي المتميز، ويقـع على يمـين السوق، كما رسمت المقاهي المطلة على نهـر العشار، وتقع علـى يسار السـوق. وفي صباح يوم لم تكـن رطوبته عالية، مشيت إلى خـور العشار فوجدت مناظر طبيعية رائعة، ومنها الزوارق الكبيرة والصغيرة المربوطـة على جانـب الجسـر الخشبي القـديم، وتظهر مـن خلفه منـارة جامـع المقام الكبـير وقبته. فلـم أتمالك نفسـي، إذ سرعـان ما أخرجـت عدتي ورسمـت بالألوان المائية وبأقلام الرصاص مجموعة من اللوحات الورقية. ولاعتـزازي بهـا عـدت عـام ١٩٦٥ وأنتجـت منهـا لوحـة مطبوعـة بالحفر علـى الخشـب شاركت بهـا في معرض جماعـي أقيـم في قاعـات المتحـف الوطني لمدينـة برلين الشرقية عام ١٩٦٧.

وفي احـد الصباحـات الرائقـة عـبرت الجسـر الخشبي المقابـل للعمارة التي نسكن فيهـا أنا وأخي، قاصداً سوق الهنـود المشهـور، وجدت مدخل السـوق مدهشا بعمارته التقليديـة وإنارتـه الطبيعيـة والاصطناعيـة، يخطـف البصـر، ومـن أول نظـرة، تملـك قلبي الفـرح والسرور، وخاصـة، ذلـك الفرح الذي يولد عندمـا تلتقي العين لأول مـرة، بألوان وأشكال فريدة وغريبة من التوابل الهندية، ومـا يفـوح منها من روائح زكية ومنعشة ونفاذة، لا تخطئ أنفاً يمرُّ من أمامهـا، وخاصة لزائر مثلي، وقد دفعت ثمن هذه المتعة (عطسات متواصلة).

وعلـى امتداد السوق تجد دكاكين المكسرات، وفيه أشكال وأنـواع لذيذة من اللوز والجوز والبنـدق والفستق وما إلى ذلك، ومن ثم دكاكين الأدوات المنزلية لكافة الأغراض، ودكاكـين أخـرَ لبيع الأقمشـة المختلفة، هـذه الفسحة من الشـارع تمتلـئ بصبايـا البصـرة الجميـلات، مسلمات ومسيحيـات، في حركـة مستمرة، وهـنَّ في غمرة الفرح والبهجة، يلبسن أحدث الموديلات النسائية، التي افتقدت رؤيتهـا في الصين أيـام «القفزة الكبرى» التـي استمرت على مدى خمس سنوات عجاف.

كان منـير أعـزب في تلكـم الأيـام، ويسكـن في العيـادة نفسهـا، لـذا كانـت وجبـات الغـداء والعشـاء نتناولهـا بالتنـاوب بين مطعم ومقهى «علـي بابا» الواقع في شارع الوطني، وهو مكان حديث بديكوراته وأثاثه، ولم أشاهد مثيـلا له في بغداد في ذلـك الوقت، وبين مطعم فندق شط العرب، وهـو من أرقى المطاعـم الإنكليزيـة العريقة، ولا أنسـى كبـير النادلين واسمـه (جورج) ببذلتـه الجميلة، المكونـة مـن سترة بيضـاء وبنطلون اسـود وربطة عنق فراشـة (بابيون) سـوداء، وشعر لامع تتخيلـه وكأنه قد وضـع عليه نصف ملعقـة من الدهن الحر، قبـل أن يظهر لخدمـة الزبائن، وباحترام شديـد يضع بين أيدينا لائحة الطعـام الأنيقة (menue) وفيها باستمـرار طبعاً صحن اليوم المميز.

حدثنـي الصديـق البحرينـي (حسـن الجلاهمـة) وهـو متخـرج في جامعـة البصرة، قال: عدت بعـد سنوات إلى البصـرة، ونزلـت في فنـدق شـط العـرب، وفي الصباح قصـدت المطعـم، وجاءني كبـير النادلين عابسـاً ولم يقل صبـاح الخير بل قـال: «تفضل عمي شنـو طلباتك»، قلت لـه: هل تسمح بـان أشاهد المنيـو، قال: «مـا عدنا مانيو، بـس عدنـا ريوق عبـارة عن: بيـض مقلي (طكـة) وجبن وصمـون وشـاي»، فقلـت له اجلـب لي ما لديـك، وعندما غـادر، ضحكـت متأسفا على أيام البصـرة الجميلة، التي كانـت جنة للقادمـين إليها مـن دول الخليـج وخاصة من الكويت والبحرين.

كانت الرطوبة بالبصـرة تصل إلى درجات عالية جداً في شهـر آب، وقت هبـوب الرياح الشرقيـة (الشرجي)، وقد اختـبرت واحـداً منها وكان قويـاً لدرجة أننـا مكثنا في العيـادة مـدة ثلاثة أيـام متواصلة، تحت رحمـة التبريد (ايركوندشن) ولم نخـرج منها بتاتاً. وعندما كنت أتطلع إلى الشـارع كنـت أجد معظـم الرجال يضعـون المناشف (الخـاولي) علـى أكتافهم بغية مسح العـرق المتصبب من كل أجزاء الجسم.

في عـام 1971كنا في اللجنـة التحضيرية لمهرجان المربد الأول، ضياء العزاوي ووجدان ماهر وأنا، وكانت مهمتنا تصميـم وتنفيـذ خلفية المسرح مـع فريق مـن النجارين والحدادين والصباغـين والخطاطـين، وكذلـك تصميـم المطبوعـات علـى أنواعهـا التـي ستقـدم في المهرجـان، علماً بأننـا كنا قد أعددنا في بغـداد ثلاثة ملصقات كبيرة الحجم، طبعت بأعـداد كبيرة بواسطة الشاشة الحريرية (السلك سكرين). والملصقات الثلاثة هي: ملصق لقصيدة بلنـد الحيدري صممه هاشم سمرجي، وملصق لقصيدة يوسـف الصائـغ صممه ضيـاء العـزاوي، وملصق ثالث لقصيـدة فاضل العزاوي من تصميمي. وقد وزعناها قبل يوم من الافتتاح على معظـم جدران البصرة، وقد ظهرت بحلة جميلة، بعد لصقها الواحدة إلى جانب الأخرى. كما وزعنـا قسما منهـا على ضيـوف المهرجـان، وفرحوا بها كثـيرا، خاصة وأنها كانت جديدة علـى الذائقة الفنية في تلك الأيام.

كان تنظيم برنامج المهرجان جيدا بشكل عام، وقد ظهر ذلك جلياً منذ اليـوم الأول، الذي اعتلى منصته كبار الشعراء العراقيين والعرب ومنهم كما اذكر: عبد الوهاب البياتي، وبلنـد الحيدري ويوسـف الصائغ وسعدي يوسف وعبد الرزاق عبـد الواحد وفاضل العـزاوي ومحمود درويش واحمـد عبـد المعطـي حجـازي واحمـد دحبـور ومحمد الفيتـوري وممـدوح عـدوان وآخرين. وبعـد يومين من الافتتاح، أقامت اللجنـة العليا للمهرجان، ممثلة بالشاعر المرحوم زكي الجابـر، وكان وكيلا لوزارة الثقافة آنذاك، دعوة غـداء فاخرة على متن اليخت (الثـورة) الذي طاف بنـا شـط العرب، متمهـلا ليتيح لنا فرصـة التمتع بمنظر المـاء وبساتـين النخيل الرائعة الممتدة علـى طول الشط، كان الشراب والطعام على أنواعه بمتناول الجميع، وكان الشعـراء في نشوة كبيرة يثرثرون ويشتمون ويقرؤون القصائد الطريفة.

في ربيـع عـام ١٩٨٩، وبعـد انتهـاء الحـرب العراقيـة الإيرانيـة، نظمـت جمعيـة المعماريـين العراقيـين، رحلة عائليـة إلى البصـرة والأهـوار، وكنـا، أنا ومـي، ضمن المشاركـين لارتباطنـا بأواصـر الصداقـة مـع معظـم المعماريـين آنذاك. سافرنا بالطائـرة إلى البصرة، ونزلنا في فنـدق شيراتـون، وتمتعنـا باوقاتنا بـين تجوال في المدينـة وزيارة إلى الأهوار، ثـم إلى مدينة الفاو، وكانت هـذه الزيـارة فريدة من نوعهـا لا يمكـن أن ينساها المرء لغرابـة مـا شاهدنـا من دمـار وبشاعـة، وخاصـة منظر البساتـين المحروقة كليـا أو التي احـترق سعفها وبقيت واقفـة برؤوس سـوداء، أعـداد لا تحصى، ممتـدة على امتداد البصر، انه لمنظر بشع ومؤلم حقاً.

أبو الخصيب

كان للصديق (عبد الخالـق الهواز) وهو من عائلة الهواز المعروفـة، دور مهـم في اطلاعـي علـى مدينـة البصـرة وأحوالهـا. كان عبـد الخالـق يعمـل موظفاً لـدى الدولة كمراقب لعدادات المـاء والكهرباء صباحاً، ويعمل مروّجاً للأدويـة والمستحضـرات الطبيـة مساءً، لـذا كان صديقا لـكل الأطبـاء والصيادلـة في البصـرة بـدون منـازع، يتميـز بدماثة الخلق، ويحب تقـديم المساعدة لمن يحتاج إليهـا. كان عبـد الخالـق يـترك عملـه الصباحـي لبعض الوقـت ليتفـرغ لبرنامجي اليومـي، وهـو برنامج حافل بالمشاهـدات للأمكنة المدينية المتميـزة في البصرة. وفي احـد الأيام جـاءني باشًا وقـال: لنأخذ سيـارة الدكتور، وكانـت مـن نـوع (فـورد تاونـس) ونذهـب إلى «أبـو الخصيب» لترسم هناك أجمل المناظر. كنت قد سمعت عن أبي الخصيب كثيرا.

في الطريـق دهشـت لجمـال المـاء والخضـرة وأشجـار النخيـل، فتوقفت في أمكنة مختلفة للرسم السريع وتأمل الطبيعة الساحرة، لكن، أهم تلك المشاهد كان منظر الجسر الخشبي العتيق والنهر والنخيل في منطقة أبو الفلوس، وقد رسمته بالألوان المائية واعتمدت تلك اللوحة كمصدر أساسي في مشروع التخرج. ولهذه اللوحة قصة طريفة: فلـدى عودتـي إلى الصين، كنـت قد خبأت خلـف اللوحة ورقة من فئة مائـة دولار أمريكي تجنبا للتفتيش الشديد للشرطـة الصينيـة، وقد تمـت العملية بنجـاح، وتمتعت بشـراء بعض الحاجيـات الأجنبية مـن سجائر ومجلات فنيـة واسطوانات كانت تأتينا من هونـغ كونغ بواسطة أصدقـاء في السفارة العراقية، ومنهـم الصديق المرحوم نزار سليم.

بعـد تلـك الزيـارة الفنيـة، المثمـرة إلى «أبـو الخصيب» تـرددت مرارا علـى المنطقـة للتمتـع بجمـال الطبيعة أو لشـراء حـلاوة نهـر خـوز الشهـيرة أو لشـراء سجائـر الروثمـان، المهربـة من الكويـت. لقد أحببتهـا كثيرا، ولا زلـت أتذكـر ألـوان المـاء والخضـرة والنخيـل، وكأنني شاهدتها يوم أمس.

في 14 حزيران 2013

جبل عمّان

عن (كتاب أبي الخصيب) للاستاذ طالب عبد العزيز الصادر عن مؤسسة المدى.

شخصية عرفتها البصرة

مزهر الشاوي

أشهر مدراء الموانيء العراقية

غسان رحمة

ولد مزهر إسماعيل الشاوي في بغداد عام 1908 وفيها توفي. عاش في العراق وبريطانيا. تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في بغداد، ثم التحق بالكلية العسكرية 1 ايلول 1926.انتقل إلى بريطانيا ملتحقًا بالكلية العسكرية البريطانية في ساند هيرست وتخرج فيها برتبة ملازم ثان (1929) ثم التحق بكلية الأركان (1936) وتخرج فيها 1937م، أوفد بعدها إلى كلية الأركان البريطانية وتخرج فيها، ثم التحق بدورة الضباط الأقدمين في بريطانيا (1947).

تقلد عدة مناصب في الجيش، منها: قيادة لواء المشاة الثالث، وآمرية كلية الأركان وقيادة الفرقة الأولى.

شارك في عدة حركات عسكرية، منها: حركة 1941 (ثورة رشيد عالي الكيلاني)، وحركات برزان، كما قاتل في فلسطين (1948). عين بعد ثورة 14 تموز 1958م مديرًا عامًا لمصلحة الموانئ العراقية، حتى أعفي منها بعد ثورة 14 رمضان – 1963وفي 14 تموز أحيل على التقاعد على وفق الفقرة (أ) من المادة الثالثة من قانون التقاعد العسكري بموجب المرسوم الجمهوري 186 في 6 اب 1958 ينتسب ال شاوي إلى قبيله العبيد والتي تنتسب بدورها إلى قبيلة الزبيد العربية وهم أولاد عمومة شيوخ قبيلة العبيد (المصطفى) ويرجع عهدهم في بغداد إلى أوائل القرن الثاني عشر الهجري وعرف منهم شاوي بن نصيف. وله المكانة المعلومة في الرئاسة العشائرية. كان (باب العرب) أي ان الحكومة استخدمت هؤلاء الرؤساء واسطة التفاهم بينها وبين العشائر الأخرى. ومن رؤسائهم عبد الله ابن شاوي واولاده واحفاده، ولعل ما جاء في حوادث تاريخ العراق بين احتلالين من المجلد الخامس فيما بعده ما يوضح الحالات. وموقع العبيد يتعين في العلاقات العشائرية بالكرد من جهة، وبشمر، والعزة، وعشائر أخرى. ولا يخلو الأمر من وقائع مشادة أحيانا ولكنها لا تلبث ان تزول، وفي غالب الاحوال. لم يكن مزهر إسماعيل الشاوي من أبناء محافظة البصرة، ولم يكن رباناً أو مهندساً بحرياً وانما كان قائداً عسكرياً برتبة لواء ركن عندما عينه الزعيم عبد الكريم قاسم في العام 1958 مديراً عاماً لمصلحة الموانئ العراقية التي يقع مقرها في البصرة، وفي غضون خمس سنوات قضاها الشاوي في منصبه جعل من الموانئ العراقية من بين أفضل الموانئ التجارية في العالم ، وكان الشاوي يمتلك طائرة مروحية يتنقل بواسطتها من ميناء إلى آخر لمتابعة العمل، كما كان يستخدمها في مراقبة الملاحة البحرية من الجو ويروي أنه كان شديد الحرص على توفير حياة كريمة لموظفي الموانئ، اذ أنه أنشأ لأجلهم مناطق سكنية ذات بنية خدمية متكاملة منها أحياء الأبلة الأولى والثانية والكندي وحطين، كما أوجد لهم متنزهات عامة ومنتجعات سياحية منها جزيرة السندباد ومتنزهات الأندلس والبيت الصيني والشاطئ وشفقة (قبعة) العامل. ويشير الباحثون إلى أن الشاوي هو من أمر ببناء مدينة الألعاب في منطقة المعقل، كما قام بانشاء جمعيات تعاونية ومدارس ومكتبات عامة ونواد ترفيهية ومساجد وصالات للسينما وملاعب رياضية، ويبين أن «منطقة المعقل التي يقع فيها مقر الشركة كانت تضم في عهد الشاوي أربعة مسابح أولمبية، فيما تخلو البصرة حالياً من مسبح أولمبي واحد. و أن الشاوي لم يغفل حتى عن أدق التفاصيل المتعلقة بحياة عمال الموانئ لانه أراد بناء مجتمع عمالي متحضر، ويلفت إلى أنه كان يمنح العمال دراجات هوائية لتسهيل انتقالهم من وإلى مواقع العمل، وعندما فرض على عمال الأرصفة إرتداء الزي الموحد أمر بتجهيزهم سنوياً بثياب شتوية وصيفية أجنبية، ومعها أحذية للسلامة المهنية بريطانية الصنع. ويذكرعلى أن الشاوي كان مصلحاً اجتماعياً رائداً وانه ساهم بخلق جيل من المثقفين والمتعلمين من أبناء الفقراء بلا أدنى تمييز طائفي وعرقي ومناطقي ويشير إلى أنه أرسل الكثير من أبناء العمال الفقراء إلى بريطانيا لدراسة الطب والهندسة والعلوم البحرية في أرقى جامعاتها ومعاهدها على نفقة الشركة ومن أبرز مواقف الشاوي الإصلاحية انه لما تلقى شكاوى تفيد بتسجيل حالات سرقة متكررة لعلب حليب كان يضعها الباعة صباح كل يوم على أعتاب بيوت بعض كبار موظفي الشركة في إحدى المناطق، أمر الشاوي بنصب كمين لاعتقال السارق ولما قبض عليه، تم إحضاره إلى مكتبه بطلب منه، وعندما انهار اللص باكياً وأخبره بانه كان يسرق الحليب مضطراً لإطعام أطفاله الجائعين فأمر فوراً بتوظيفه كحارس ليلي في نفس المنطقة التي كان يمارس السرقة فيها، وتضمن الأمر الإداري صرف راتب له بأثر رجعي اعتباراً من أول سرقة نفذها في المنطقة

البعثيون أطاحوا بالشاوي وتركوه خالي الوفاض

وباعتبار الشاوي كان جزءا من الحكومة التي يقودها قاسم فإن مجيء البعث إلى السلطة على اثر انقلاب 8 شباط 1963 أدى إقالته من منصبه فغادر الموانئ خالي الوفاض كما يروي الخبير الملاحي كاظم الحمامي.ويلفت الأخير إلى أن الشاوي حينها لم يكن يمتلك رصيداً في مصرف، ولا بيتاً أو قطعة أرض ويروي أنه شوهد آخر مرة في العام 1984 (في العام الذي توفي فيه)، وهو يراجع مستشفى اليرموك في بغداد لعلاج أسنانه، وكان جالساً على كرسي متحرك تدفعه فتاة، ولما استفسر منه مدير المستشفى الدكتور جعفر المظفر عن حالته الصحية واسمه، أخبره بأنه المواطن مزهر إسماعيل الشاوي، فأندهش المدير وأبلغه على الفور بأنه أحد أبناء عمال الموانئ البصريين الذين ابتعثوا إلى بريطانيا بأمر منه لدراسة الطب على نفقة الشركة عندما كان مديرها.

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

فخري كريم

العدد (5035) السنة التاسعة عشرة

الاثنين (4) تشرين الأول 2021

www.almadasupplements.com

رئيس التحرير التنفيذي: علي حسين

سكرتير التحرير: رفعة عبد الرزاق

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون